

هشام نشابه يحاضر في "اليسوعية"

صدى البلد

للمسلمين أولاً حتى يبقى الإسلام العقيدة السمة والداعية لمرضاة الله عز وجل. وكما يردّد العلماء المسلمين عبر العصور، «إن الإسلام إيمان بالجنان، وقول باللسان، وعمل بالأركان». (الإمام الجويني). المبدأ الرابع: إن ربط التبشير بالاستعمار لم يعد صحيحاً اليوم. فقد ولّى عهد الاستعمار وكذلك انتهى عهد استغلال الدين لتبرير السيطرة على الشعوب وسلب حقوقهم. ولذلك، إن إسرائيل التي تمارس الاستعمار الاستيطاني هي انحراف في مسار التاريخ ونقيض حضارة المستقبل. أما المبادئ التي اعتمدها المسيحيون اليسوعيون كما تبينتها في تعايشي الأخوي معهم فهي:



نشابه ملقياً محاضرتة USJ

المبدأ الأول: إن الإسلام ليس خطراً على المسيحية والمسيحيين، بل إن التعايش بين الأديان الإبراهيمية سمة مميزة للحضارة العربية الإسلامية. وإن الخطر على الإسلام والمسيحية يكمن في التطرف والغلو والعنف والتعصب. المبدأ الثاني: إن إسهام المسيحيين في الحضارة العربية والإسلام هو واقع تاريخي. وهو مصدر اعتزاز للمسيحيين والمسلمين على حدّ سواء. وأن استمرار هذا الدور الحضاري للمسيحيين هو جزء من رسالة المسيحيين في الحضارة العربية. بل إن من أهم أوجه رسالة المسيحيين العرب اليوم هو تصحيح صورة الإسلام الذي أمعن الإعلام الغربي على تشويه صورته. المبدأ الثالث: إن بناء الأوطان لا يكون إلا بالتعاون والتفاهم والمحبة بين جميع أبناء الوطن، لا بالاستعانة بالأجنبي على تمييز فئة على فئة أو سيطرة طائفة على طائفة". وفي الختام أجاب نشابه عن أسئلة الحضور، تلتها كلمة شكر من عميد الكلية للضيف.

حين اجتمعوا لتأسيس المعهد، فقال: "المبدأ الأول: أن المسيحيين هم إخوان المسلمين في الإيمان بالله. وأن الجوامع بينهما أكثر بكثير من الفوارق. وأن من واجب الجامعة التأكيد على الجوامع - أي ما يجمع - لا التأكيد على الفوارق. المبدأ الثاني: إن على المسلمين أن يدركوا أن المدارس والجامعات لم تعد مناوئة للتبشير ولا لدعوة المسلمين لترك دينهم وليصبحوا مسيحيين، ولا هي مراكز لتشويه صورة الإسلام والمسلمين. بل إن المدارس والجامعات ذات الرسائل العلمية الرصينة هي اليوم مراكز للتعرف، وطلب العلم بعيداً عن التعصب الذي ماله العنف والتباغض. وأن هذا التعارف أساس التقارب وقبول الآخر. المبدأ الثالث: أن على المسلمين أن يدركوا أن الدعوة للإسلام ليست موجهة إلى أهل الكتاب وإنما هي موجهة للمسلمين وغير المسلمين على حدّ سواء. بل قد تكون موجهة

ضمن سلسلة "ثلاثاء الكلية" التي تقيمها كلية العلوم الدينية في جامعة القديس يوسف في بيروت، ألقى البروفسور هشام نشابه محاضرة بعنوان "يسوعيون ومسلمون في خدمة العيش المشترك في البيئة الجامعية"، بحضور عميد كلية العلوم الدينية الأب مارك تششليك اليسوعي وأكاديميين وأساتذة وطلاب ومهتمين، وذلك في حرم العلوم الإنسانية-طريق الشام.

استهلت المحاضرة بكلمة ترحيبية لريتا أيوب منسقة برامج التنشئة على الحوار الإسلامي والمسيحي، ثم قدمت البروفسور نشابه مذكرة بخلفيته التربوية والأكاديمية الغنية والمتنوعة. من جهته ذكر نشابه أن "الحضارة، كل حضارة، لا تقوم لها قائمة إلا إذا بُنيت على القيم والأخلاق، كالصدق والأمانة والبعد عن الفساد ونبد العنف والتعصب، فإن تغاضت الحضارة عن هذه القيم كان مآلها إلى الزوال وإلى تعاسة المجتمع مهما بلغ من تقدم مزعوم. بل إن التقدم يبقى، بدون هذه القيم، قشرة سطحية ومظاهر لا تؤمن للمجتمعات حياة كريمة أو سعيدة". وأضاف: "لا أبالغ إن قلت إن أبرز مثال للتعاون بين اليسوعيين والمسلمين في لبنان في التاريخ الحديث والمعاصر، وفي البيئة الجامعية، كان قيام معهد الدراسات الإسلامية والمسيحية. ولئن كانت فكرة العيش المشترك أساساً في تكوين لبنان الوطن، فإن هذه الفكرة لم تتبلور في مؤسسة أكاديمية جامعية إلا عندما تأسس المعهد عام 1977". ثم توقف على المبادئ التي اعتمدها المسلمون والمسيحيون